قصة كاتب عقبة بن عامر مع جماعة كانوا يشربون الخمر

وأخرج أبو داود والنَّسائي عن دُخَيْر أبي الهيثم كاتب عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: **قلتُ لعقبة بن عامر إنَّ لنا جيراناً يشربون الخمر وأنا داعٍ لهم الشُّرَطَ[1] ليأخذوهم، قال: لا تفعلْ وَعِظْهُمْ وَهَدِّدْهُمْ، قال: إني نهيتهم فلم ينتهوا وأنا داعٍ لهم الشُّرَطَ ليأخذوهم، فقال عقبة: ويحك لا تفعلْ؛ فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْؤدَةً فِي قَبْرِهَا»**. كذا في الترغيب (٤/ ١٧) وقال: رواه أبو داود والنَّسائي بذكر القصة وبدونها، وابن حبّان في صحيحه واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، قال المنذري: رجال أسانيدهم ثقات، ولكن اختلف فيه على إبراهيم بن نَشِيط اختلافاً كثيراً.

ما وقع بين أبي الدرداء وابنه في أمر فسّاق دمشق

وأخرج البخاري في الأدب (١٨٨) عن بلال بن سعد الأشعريّ: **أنْ معاوية ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى أبي الدرداء رضي الله عنه: اكتب إليّ فُسّاق دمشق، فقال: ما لي وفُسّاق دمشق ومن أين أعرفهم؟ فقال ابنه بلال: أنا أكتبهم، فكتبهم. قال: من أين علمتَ؟ ما عرفتَ أنهم فسّاق إلا وأنتَ منهم، ابدأ بنفسك، ولم يرسل بأسمائهم.**

ما وقع بين جرير وعمر في هذا الشأن

وأخرج ابن سعد عن الشَّعبيّ: **أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في بيت ومعه جرير بن عبد الله رضي الله عنه، فوجد عمر ريحاً، فقال: عزمتُ على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ، فقال جرير: يا أمير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعاً؟ فقال عمر: رَحِمَكَ اللَّهُ! نِعْمَ السَّيِّدُ كنتَ في الجاهلية! نعم السيد أنت في الإسلام!** كذا في الكنز (٢/ ١٥١).

الصفح والعفو عن المسلم

قصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة

أخرج البخاري عن عليّ رضي الله عنه يقول: **بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد ـ رضي الله عنهم ـ فقال: «انطَلِقُوا حتى تأتوا رَوضة خاخ[2] فإن بها ظَعينة[3] معها**

---

(١) «الشرط»: نخبة أصحاب السلطان الذين يقدّمهم على غيرهم من جنده.

(٢) «روضة خاخ»: موضع بين مكة والمدينة.

(٣) «ظعينة» قيل المرأة في الهودج. «النهاية» (٣/ ١٥٧).

كتاب فخُذوه منها»، فانطلقنا تعادى بنا خيلُنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: (لها): أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي، فقلنا: لَتُخرجنَّ الكتاب أو لتُلقينَّ الثياب؟ قال: فأخرجته من عِقاصِها[1]. فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه من حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ إلى ناسٍ بمكة من المشركين يُخبرُهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال: «يا حاطِبُ ما هذا؟» فقال: يا رسول الله لا تَعْجَلْ عَلَيَّ إني كنتُ امرأً مُلصقاً في قريش ـ يقول: كنت حليفاً ـ ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببتُ إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أنْ أتّخِذَ عندهم يداً يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فقال عمر: يا رسولَ الله دعني أضرب عُنُقَ هذا المنافق، فقال: «إنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وما يُدْريكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْراً فقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» فأنزل الله سورة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[2]. وأخرجه بقية الجماعة إلا ابن ماجه، وقال الترمذي: حسن صحيح. كذا في البداية (٤/ ٢٨٤).

وعند أحمد من حديث جابر رضي الله عنه ـ فذكر الحديث وفيه قال: أما إني لم أفعله غِشّاً لرسول الله ﷺ ولا نفاقاً، قد علمتُ أنَّ الله مظهرٌ رسوله، ومتمٌّ له أمرَهُ، غير أني كنتُ غريباً بين ظَهْرَانيهِمْ، وكانت والدتي معهم، فأردتُ أنْ أتّخِذَ يداً عندهم. فقال له عمر رضي الله عنه: ألا أضربُ رأسَ هذا؟ فقال: «أتَقْتُلُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ إلى أَهْلِ بَدْرٍ فقال: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ!» تفرّد بهذا الحديث من هذا الوجه الإمام أحمد وإسناده على شرط مسلم. كذا في البداية (٤/ ٢٨٤)، وقال الهيثمي (٩/ ٣٠٣): رواه أحمد وأبو يَعْلى ورجال أحمد رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه الحاكم أيضاً كما في الكنز (٧/ ١٣٧)، وأخرجه أيضاً أبو يعلى والبزّار والطبراني عن عمر. قال الهيثمي (٩/ ٣٠٤): ورجالهم رجال الصحيح ـ اهـ. وأحمد وأبو يَعْلى عن ابن عمر رضي الله عنهما، ورجال أحمد رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (٩/ ٣٠٣).

قصة علي مع سارق

وأخرج أبو يعلى عن أبي مطر قال: رأيت علياً رضي الله عنه أُتِيَ برجل فقالوا: إنه قد

(١) «العقاص» جمع عقيصة وهي الضفيرة.
(٢) [٦٠/ سورة الممتحنة/ ١].

سَرَقَ جملاً، فقال: ما أراك سرقتَ؟ قال: بلى، قال: فلعلَّهُ شُبِّهَ لك؟ قال: بلى قد سرقتُ، قال فاذهب به يا قنبر فَشُدَّ أصبعه وأوقدِ النار وَادْعُ الجزّارَ ليقطع، ثم انتظر حتى أجيء. فلما جاء قال له: أسرقتَ؟ قال: لا، فتركه؛ قالوا: يا أمير المؤمنين لم تركتَهُ وقد أقرّ لك؟ قال آخذه بقوله وأتركه بقوله، ثم قال عليّ رضي الله عنه: أتي رسول الله ﷺ برجلٍ قد سَرَقَ فأمر فقطع يده ثم بكى، فقلت: لِمَ تبكي؟ قال: «وكيف لا أبكي؟ وأمتي تقطع بين أظهركم!» قالوا: يا رسول الله أفلا عفوت عنه؟ قال: «ذَاكَ سُلْطَانُ سُوءٍ الذي يَعْفُو عَنِ الحُدُودِ، وَلٰكِنْ تَعَافَوْا[1] الحُدُودَ بَيْنَكُمْ». كذا في الكنز (٣/ ١١٧).

ما أمر به ابن مسعود في سكران

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي عن أبي ماجد الحنفي: أن ابن مسعود رضي الله عنه أتاه رجل بابن أخيه وهو سكران فقال: إني وجدتُ هذا سكران، فقال: ترتروه، ومزمزوه[2]، واستنهكوه[3]، فترتروه ومزمزوه واستنهكوه، فوجدوا منه ريح شراب، فأمر به عبد الله إلى السجن، ثم أخرجه من الغد، ثم أمر بسوط فدُقَّت ثمرته[4] حتى آضَت له بِخفقة[5] ـ يعني صارت ـ ثم قال للجلاّد: اضرب وأرجع يدك وَأَعْطِ كلَّ عضو حقَّه، فضربه عبد الله ضرباً غيرَ مُبَرِّح[6] وأرجعه. قيل يا أبا ماجد، ما المبرِّح؟ قال: ضرب الأمراء، قيل: فما قوله أرجع يدك؟ قال: لا يتمطى ولا يرى إبطه، قال؛ فأقامه في قباء وسراويل ثم قال: بئسَ لعمرو الله والي اليتيم هذا، ما أدّبْتَ فأحسنت الأدب، ولا سترت الخزية. ثم قال عبد الله: إن الله غفور يحبُّ الغفورَ، وإنه لا ينبغي لوالٍ أن يُؤتى بحدّ إلا أقامه، ثم أنشأ عبد الله يحدث قال: أول رجل قُطع من المسلمين رجل من الأنصار أُتيَ به رسول الله ﷺ فكأنما أُسفَّ في وجه رسول الله ﷺ رماد ـ يعني ذرّ عليه رماد ـ فقالوا: يا رسولَ الله، كأنَّ هذا شق عليك؟ فقال النبي ﷺ: «وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتُمْ أَعْوَانُ الشَّيْطَانِ على صَاحِبِكُمْ، إِنَّ اللّٰهَ غفور يحِبُّ العَفْوَ، وَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لوالٍ

---

(١) «تعافوا»: أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إليّ فإني متى علمتها أقمتها. «النهاية» (٣/ ٢٦٥).

(٢) «ترتروه ومزمزوه»: أي حركوه ليستنكه هل يوجد منه ريح الخمر أم لا، وفي رواية: تلتلوه ومعنى الكُلّ التحريك.

(٣) كذا في «الكنز»، وفي «المجمع» (٦/ ٢٧٦): واستنكهوه ـ بتقديم الكاف على الهاء ـ قال: فترتروه ومزمزوه واستنكهوه، فوُجد منه ريح الشراب.

(٤) «ثمرته»: أي طرفه الذي يكون في أسفله وهذا لتلين تخفيفاً على الذي يضربه به.

(٥) «بخفقة» درّة.

(٦) «مبرّح»: بكسر الراء المشددة: أي غير شاق.

أنْ يُؤْتَى بحدٌ إلا أقامَهُ». ثم قرأ: ﴿وَلْيَعْفُو وَلْيَصْفَحُوا﴾[١].

وعند عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه قال: إنَّ أوّل حَدّ أقيم في الإسلام لرجلٍ أتي به رسولُ الله ﷺ فشُهِدَ عليه، فأمَرَ به النبيُّ ﷺ أنْ يُقْطَعَ، فلما حُدَّ الرّجلُ نُظر إلى وجه رسول الله ﷺ كأنّما سُفِيَ[٢] فيه الرماد، فقالوا: يا رسول الله، كأنه اشْتَدّ عليك قطعُ هذا؟ قال: «وما يَمْنَعُني وَأَنْتُمْ أَعْوانُ الشَّيطَانِ على أخِيكُمْ»، قالوا: فَأَرْسِلْهُ، قال: «فَهَلاّ قَبْلَ أنْ تأْتِيني بِهِ، إنّ الإمامَ إذا أُتِيَ لَهُ بِحَدٍّ لم يَنْبَغِ لَهُ أنْ يُعَطِّلَهُ». كذا في الكنز (٣/ ٨٣ و٨٩).

قصة أبي موسى في جلده شارب خمر وكتاب عمر إليه

وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنتُ مع عمر في حجّ أو عمرة، فإذا نحنُ براكب، فقال عمر: أرى هذا يطلبنا، فجاء الرجل فبكى، قال: ما شأنكَ؟ إنْ كنتَ غارماً[٣] أعَنّاكَ، وإنْ كنتَ خائفاً آمّنّاكَ؛ إلا أن تكون قتلت نفساً فَنُقْتَلَ بها، وإن كُنْتَ كرهت جوار قوم حَوّلْنَاكَ عَنهم. قال: إني شربتُ الخمر وأنا أحَدُ بني تَيم، وإنّ أبا موسى جلدني وحلقني وسوّد وجهي وطاف بي الناس[٤] وقال: لا تجالسوه ولا تواكلوه، فحدّثت نفسي بإحدى ثلاث: إما أن آتخذ سيفاً فأضْرِب به أبا موسى، وإما أن آتيك فتحوّلني إلى الشام فإنهم لا يعرفونني، وإما أن ألحقَ بالعدو فآكل معهم وأشرب. فبكى عمر وقال: ما يسرّني أنك فعلت وإنّ لعمر كذا وكذا، وإني كنتُ لأَشْرَبُ الناس لها في الجاهلية، وإنها ليست كالزنى، وكتب إلى أبي موسى:

> «سلام عليك. أما بعد: فإن فلان بن فلان التيمي أخبرني بكذا وكذا، وايمُ الله إني إن عدتَ لأُسَوِّدَنّ وَجْهَكَ وَلأطوفنّ بك في الناس، فإن أرَدْتَ أن تعلم حقّ ما أقولُ لك فَعُدْ فأمر الناس أن يجالسوه ويواكلوه، فإن تاب فاقبلوا شهادته».

وحمله وأعطاه مائتي درهم. كذا في الكنز (٣/ ١٠٧).

---

(١) [٢٢/ سورة النور/ ٢٤].

(٢) «سفي»: أي تغيّر كأنما ذر عليه شيء «النهاية»: (٢/ ٣٧٥).

(٣) «غارم»: أي ذو حاجة لازمة. «النهاية» (٣/ ٣٦٣).

(٤) لعل الصواب: وطاف بي في الناس.